

مجمع الأمثال

1 - إنَّ مِنَ الْبَيِّنَاتِ لَسِحْرًا .

قاله النبي A حين وفدَ عليه عمرو بن الأهثم والزُّبَيْرُ قَانُ بن بدر وقَيْسُ بن عاصم فسأل E عمرو بن الأهثم عن الزُّبَيْرِ قَانِ فقال عمرو : مُطَاعٌ فِي أَدْنَى زَيْدِهِ (هكذا في جميع أصول هذا الكتاب والأدنون : جمع الأدنى بمعنى الأقرب ووقع في بعض الأمهات " مطاع في أذنيه " والأذنين - بوزن الأمير - النداء يعني أنه إذا نادى قومه لحرب أو نحوها أطاعوه) شديداً العارضة مانعٌ لما ورأه طهره فقال الزبيرقان : يا رسول الله إنه ليععلم مني أكثرَ من هذا ولكنه حسدني فقال عمرو : أما والله إنه ليزمرُّ المروءة ضيق العطن أحق الوالد لئيم الخال والله يا رسول الله ما كذبتُ في الأولى ولقد صدقتُ في الأخرى ولكني رجل رصيت فقلت أحسنَ ما علمت وسخطتُ فقلت أقبحَ ما وجدت فقال E " إنَّ مِنَ الْبَيِّنَاتِ لَسِحْرًا " يعني أن بعض البيان يعمل عمل السحر ومعنى السحر : إظهار الباطل في صورة الحق والبيان : اجتماعُ الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسان . وإنما شُيِّبَ بالسحر لحدثة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له . يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجَّة البالغة